محاضرة رقم /4,3

الفلسفة السياسية في العصر اليوناني

أولا :- أفلاطون :-

ولد أفلاطون حوالي 427 ق.ب, من أسرة ارستقراطية أثينية . وكان لنبالة أصله وقرابته , أهلته للعمل في مضمار السياسة , كان تلميذ بارز لسقراط , ولم يفارقه الى يوم محكمته وإعدامه, قام بسفرات عديدة خارج أثينا وله تحولات فكرية مختلفة , استطاع إن يؤلف كتبه بطريقة حوارية أدبية , وهذه المحاورات كثيرة من أهمها : محاورة الجمهورية والسياسي والقوانين , ويمكن لمساره السياسي إن يكون سيرة حياته برفقة ما ألفه وكتبه.

يعد أفلاطون من اكبر واهم محطة في تأسيس الفلسفة السياسية , على الرغم من إن سقراط هو مؤسس الفلسفة السياسية , فذلك إنما يعني ما نقله أفلاطون وما حكاه عن شخصيته الروائية الرمزية في المحاورات أو الحقيقة تاريخياً, لذلك فهو صاحب النص التأسيسي الأول في الفلسفة السياسية .

يضمن أفلاطون رؤيته في السياسة وجهتين :-

الأولى :- اللسان السقراطي في الدفاع عن رأيه والنطق به .

الثانية :- بناء نسق فلسفي , يقتضي رأيه في نمط الحكم , تأسيساً على اراء في المثل والنفس ونظرية المعرفة.

- **غاية الدولة ومهمتها عند أفلاطون :-**

إن غاية الدولة ومهمتها عند أفلاطون هي إن تهيئ أحسن الظروف لتحقيق الفضيلة , كغاية الفرد سواء بسواء, إي إن غايتها تحقيق الفضيلة ....إن الدولة تنشأ حينما يشعر الناس بأن الواحد منهم لا يستطيع إن يكفي نفسه في إشباع حاجاته , فيجتمع الناس بعضهم مع بعض لكي يستطيع الواحد إن يكمل الأخر, ويحقق له من المنافع ما لا يستطيع هو وحده إن يحققه , إي إن الأصل : إن الناس كانوا زراعاً وصناعاً , ثم اجتمعوا من اجل تحقيق غايتهم , ثم لما ظهر الترف اقتضى ذلك إنشاء طبقتين اخريتين :- احدهما طبقة الحكام , والثانية طبقة رجال الجيش , وذلك إن لنشوء الدولة بداية , سبب اقتصادي , يعتمد على الكفاية الاقتصادية .

- **النفس والمجتمع والعدالة :-**

يقسم أفلاطون النفس البشرية على ثلاثة أقسام هي :- العاقلة ,والغضبية ,والشهوانية , وهو يربط هذه القوى بمهام هي الحكمة والشجاعة والعفة , وهي في الحال نفسه, تمثل هذه المهام الفضائل المخصصة لها, كذلك طبقات المجتمع بهذه الفضائل . إذ إن الحكام يرتبطون بالحكمة (بعد الشجاعة) ,والمحاربون يرتبطون بالشجاعة , والصناع أو الزراع أو الحرفيون (العوام) بالعفة , وهنا يظهر مفهوم العدالة بوصفه تأدية من كل طبقة لمهامها في كل يمثل المجتمع والنظام العادل .ولذلك العدالة تكمن في المحافظة على الفوارق بين الناس وليس إلغاءها , وبكلمة أخرى إعطاء كل ذي حق حقه , وقيام كل فرد بواجبه حسب وظيفته.

وبالدقة : يمكننا إن نفهم الطبقات , التي يتميز بها النظام الاجتماعي في تصور أفلاطون , عبر تصنيفها الى حكام ومحكومين , ويبدو هذا التصنيف منطقياً لأفلاطون , فهو تسلسل اجتماعي من الأعلى للأسفل : الفلاسفة , الملوك أو الحراس الكاملون , والحرفيون والتجار الذين يؤلفون مجتمعين الطبقة الاقتصادية المهنية , انه تسلسل صار , لان هذه الطبقة الأخيرة هي الأدنى بالبداهة.ويرى أفلاطون إن هذا التصنيف يأخذ بعداً طبيعياً , على أساس اختلاف الاستعدادات في داخل كل إنسان من محتوى الطبقات فهي ترتكز على وجود ثلاثة أنواع من الناس : أولئك الذين أهلتهم الطبيعية للعمل لا للحكم , وأولئك الذين يصلحون للحكم بشرط إن يكونوا تحت رقابتهم وتوجيههم , وأخيرا هم الذين يصلحون لأسمى أعباء الحكم .

وكذلك نلاحظ إن أفلاطون حاول إن يحافظ على التوازن بين مبادئ هذه الهندسة من النفس الى المجتمع,وتحقيق العدالة , يحاول تأويل العدالة بوصفها فضيلة للنظام الذي يعتمد على رأس حكيم وجسد في وسطه محارب وفي أسفله منتج , وتحقيق مثل هذا النوع من العدالة إنما يكون باحتفاظ الأشخاص كل منهم بمكانه المناسب.

كذلك يتحدث أفلاطون عن طبيعة الحاكم وضرورة امتلاكه لبعض الميزات التي تتعلق بفضيلة الحكمة والتفلسف , فهو يرى وجوب إن تتبع الطبقات من الأدنى للأعلى بالطاعة , وللجم الشهوات التي تخص الطبقة الدنيا يجب إن يكون هنالك الحراس المحاربين وهؤلاء ينقسموا ليمثلوا :-

أولا :- فئة تحكم المدينة .

ثانياً :- فئة تدافع عنها .

كذلك تكلم أفلاطون الى ضرورة وجود القاضي , وذلك للفض بين المنازعات ,لأنه يهتم بتقويم من هو ذو طبع شرير , ولا يقبل الانصلاح , إي معالجة نفس الإنسان الشرير بالقضاء عليها, والأرجح هو معاقبة إي شخص بقصد التوبة , وان مثل هذه المعرفة للقاضي لا تأتي إلا بعد خبره ومران , لأنه معرفة سبب الإعمال الشريرة إنما تتأتي بعد إن يشاهدها فيهم.